

## (61) والأخير( شرح تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم

### وال المتعلّم - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فيقول ابن جماعة رحمه الله تعالى الباب الخامس في ادب سكنى المدارس للمنتهي والطالب لأنها مساكنهم في الغالب - 00:00:00 لا سيما في زمانهم كان طلاب العلم يدرسون في المدارس الوقفية التي يوقفها الوجاهاء والامراء والاغنياء ونحوهم يعني هذا الباب 00:00:23 بهمك يا طالب العلم اذا كنت تسكن في سكن طلاب -

هذا يوجد يعني سكن طلاب الجامعات الان اه كثير من الجامعات الاسلامية الان فيها سكن للطلاب اذا كنت تسكن في سكن للطلاب 00:00:40 فهذا الباب موجه لك. واذا كنت لا تسكن مع الطلاب في سكن مدرسي فيعني -

ستستفيد بعض الفوائد التي آآ ربما تحتاج اليها يوما ما قال هو احد عشر نوعا الاول ان ينتخب لنفسه من المدارس بقدر الامكان ما 00:00:58 كان واقفه اقرب الى الورع. وابعد عن البدع بحيث يغلب على ظنه ان -

ستتوقفها من جهة حلال وان معلومها ان تناوله من طيب المال. لأن الحاجة الى الاحتياط في المسكن كالحاجة اليه المأكل والمكبس وغيرها ومهما امكنه التنزه عما انشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم في بنائهما ووقفها فهو اولى. يعني اذا النصيحة هنا يقول باختصار - 00:01:18

انت يا طالب العلم اذا اردت ان تختار مدرسة لتسكن فيها فاحرص على ان يكون واقف هذه المدرسة يعني من المشهورين باكل مال 00:01:42 الحياة بحيث يكون بنى هذه المدرسة من حلها لم يغتصب الارض ليس فيه شبهة ليس من المتسلحين في الاموال احرص على اهل الورع والابعد عن -

ومن عرف عنهم بتحري الحال. هذه النصيحة الاولى والنصيحة الثانية ان تبتعد قدر الامكان عن المدارس التي انشأها الملوك يعني 00:02:03 احرص على المدارس التي انشأها من؟ الامراء مثلا او اهل الخير -

المدارس التي انشأها الملوك الذين لم يعلم حالهم في بنائهما ووقفها فهو اولى تنزه عنها اولى لأنها مجهرة الحال واما من علم حاله 00:02:19 يعني اذا كان بناتها ملك من الملوك -

وحاله معلوم انه من يتحري الحال فلا بأس اه واما من علم حاله فالانسان على بينة من امره مع انه قل ان يخلو جميع اعوانهم عن 00:02:31 ظلم وعسف يعني هو يقول يعني كونك تجد ملكا من الملوك بنى مدرسة اسلامية وهذه المدرسة خالية من الظلم -

الشبهات يقول هذا صعب صعب في هذا الزمان هذا الكلام متى هذا في في زمان ابن جماعة الذي توفي متى؟ سبع مئة وثلاثة 00:02:56 وثلاثين للهجرة فماذا نقول عن زماننا -

الثاني ان يكون المدرس بهذا رياضة وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلاة وناموس وعدالة الناموس يأتي بمعنى قانون الشيء او نظام الشيء ومحبة في الفضاء وعطاف على الضعفاء. يقرب المحصلين يعني طلاب العلم. ويرغب المشتغلين ويبعد اللعابين - 00:03:13

ويوصف الباحثين حريصا على النفع مواظبا على الافادة. وقد تقدم سائر ادابه هذا الكلام واضح وهو انك بعد ان تنظر في المدرسة او 00:03:40 بعد ان تنظر في باني المدرسة عليك ان تنظر من الذي يدرس في هذه المدرسة -

فتدرس على المدارس التي يكون فيها المدرسوں بهذه الصفات التي ذكرها فان كان لها معيد فليكن من صلحاء الفضلاء. وفضلاء  
الصلحاء صبورا على اخلاق الطلبة. حريصا على فائدتهم وانتفاعهم به. قائلا - [00:03:58](#)

بوظيفة اشغالهم او اشغالهم. فالهم المعيد هذا الذي يعيى درس الشيخ هذا يكون في الدرجة الثانية بعد المدرس فيعني يقول ايضا  
احرص ان يكون هذا المعيد ايضا بهذه الصفات. وينبغي للمدرس الساكن بالمدرسة الا يكثر البروز والخروج من غير - [00:04:14](#)  
المدرس الساكن بالمدرسة ينبغي الا يكثر الاختلاط والبروز والخروج من المدرسة لماذا؟ بغير حاجة يتكلم. لماذا؟ فان كثرة ذلك تسقط  
حرمتة من العيون. يعني انت تخيل الان مثلا اه مدير او امير او وزير او اي كان يراه الناس دائما وابدا في كل مكان بارز وظاهر  
ويخرج ويدخل ويعني - [00:04:36](#)

لا تخطئه العين واضح هذا يعني لا جائز هو شرعا. لكن مشكلته انه يسقط حرمة هذا الرجل من العيون الشخص الذي يراه الناس  
كثيرا تسقط هيبيته لذلك يعني تلاحظ ان الاولاد يتجرأون على ابיהם مع انه عالم - [00:05:05](#)  
قد يكون من العلماء ما لا يتجرأ غير الاولاد. لماذا؟ لكترا ما يرون اباهم في البيت. يرون على طبيعته. لذلك قيل ازهد الناس بالعالم  
اهله ازهد الناس بالعالم اهله واضح؟ لانه يختلط بهم كثيرا ويبرز عندهم كثيرا. فتسقط هيبيته - [00:05:25](#)  
فلا ينتفعون به الا ما رحم الله ويواظب على الصلاة في الجماعة فيها اي في المدرسة ليقتدي به اهله ويتعودوا ويتعودوا ذلك.  
وينبغي ان يجلس كل يوم في وقت معين ليقابل معه الجماع. ليقابل معه - [00:05:49](#)

الجماعة الذين نعم ليقابل معه الجماعة الذين يطالعون دروسهم من كتبهم ويصححونها ويضبطون مشكلتها ولغاتها ينبغي اللي هو  
ظاهر السياق ان الجماعة مفعول الا ان اراد انه فاعل ليقابل يعني الله اعلم محتاج - [00:06:05](#)  
واختلاف النسخ في بعض مواضع واوالها بالصحة. ليكونوا في مطالعته على يقين فلا يطبع فكرهم ويتعصب بالشك فيها سرهم وينبغي  
للمعيد بالمدرسة ان يقدم اشغال اهله على غيرهم في الوقت المعتاد او المشروط ان كان يتناول معلوم الاعادة - [00:06:33](#)  
لانه متبع عليه ما دام معينا. واسغال غيرهم نفل او فرض كفاية. يعني انت معيد في المدرسة او مدرس هناك نظام ان الساعة  
الفلاحية هذه للطلاب مدرسة وهم اولى بان تدرسهم - [00:06:52](#)

تدريسك لغير طلاب المدرسة هذا نفل او فرض كفاية اما تدريسك لطلاب المدرسة هذا فرض عين عليك لان هذى وظيفتك التي تأخذ  
انت عليها الرزق المعلوم وان يعلم المدرس او الناظر بمن يرجى فلا حرج ليزداد ما يستعين به ويشرح صدره - [00:07:07](#)  
نعم ليزاد ليزداد ما يستعين به ويشرح صدره. وان يطالبهم بعرض محفوظاتهم ان لم يعین لذلك غيره. ويعيد لهم ما توقف فهمه عليه  
عليهم من دروس مدرس ولها سمي معينا - [00:07:29](#)

لماذا سمي المعيد معينا؟ لانه يعيد لهم ما توقف فهمه عليهم من دروس المدرس. وعادة هذا الموعيد يكون هو انيع الطلاب يعني هو  
طالب متقدم واضح اذا شرط الواقع استعراض المحفوظ كل شهر او كل فصل على الجميع خفف قدر العرض على من له الية  
البحث والفك والطالعة والمناقشة - [00:07:47](#)

لان الجمود على على نفس المسطور يشغل عن الفكر الذي هو التحصيل والتفقه. واما المبتدئون والمنتھون فيطالب كل منهم على ما  
يليق وذهنه وقد تقدم سائر ادب العالم مع الطلبة - [00:08:13](#)

الثالث ان يتعرف بشروطها ليقوم بحقوقها. يعني يعني ان يعرف شروط واقف في المدرسة الذي انشأ المدرسة له شروط مثلا ان  
يكون المدرسوں على مذهب احمد ان يكون المدرسوں على عقيدة اهل السنة مثلا - [00:08:28](#)  
طيب فلا بد ان ينظر في هذه الشروط حتى يلتزم بها. مهما امكنه التنزه عن معلوم المدارس فهو اولى. لا سيما في المدارس التي  
ضيق في شروطها في وظائفها كما قد بلي اكثرا فقهاء الزمان به نسأل الله الغنى عنه بمنه وكرمه في خير وعافية. يعني يقول اذا  
استطعت ان ان تدرس في هذه المدرسة متطرفة - [00:08:45](#)

ولا تأخذ مقابلا عليه فهو افضل وهو افضل ثم قال كان تحصيله البلغة يضيع زمانه ويعطله عن تمام الاشتغال او لم تكن له حرفه  
اخرى تحصل بلغته بلغة عياله فلا بأس بالاستعانة - [00:09:06](#)

لذلك يعني يأخذ المبلغ من المدرسة. لكن يحسن النية بنية ماذا؟ بنية التفرغ لأخذ العلم ونفع الناس به. لكن يتحرى القيام بجميع شروطها ويحاسب نفسه على ذلك. ولا يجد في نفسه اذا طلب منه او وبخ عليه - 00:09:26

بل يعد ذلك نعمة من الله تعالى ويشكّره عليه اذ وفق له من يكلفه القيام بما يخلاصه من ربيقة الحرام والاثم واللبيب من كان ذا همة عالية ونفس سامية. الرابع اذا حصر الواقف سكت المدارس على المرتبين بها دون غيرهم لم - 00:09:44

يسكن فيها غيرهم. يعني اذا واقف المدرسة قال لا يسكن في هذه المدرسة او في هذا السكن الا الفئة الفلانية اذا كان هو لا يصدق عليه هذه الفئة لا يسكن. فان فعل كان عاصيا ظالما بذلك. وان لم يحصل الواقف ذلك فلا بأسباب اذا كان الساكن اهل - 00:10:06 لها واذا سكن في المدرسة غير مرتب بها فليكرم اهلها ويقدمهم على نفسه فيما يحتاجون اليه منها. ويحضر درسها لانه اعظم الشعائر المقصودة بينائها ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجلس الذكر وتذاكر العلم. فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود - 00:10:23

مسكنه الذي هو فيه. وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا. نعم. يعني تسكن في سكن المدرسة ولا تحضر الدروس الذي بنى المدرسة وبني السكن بناء لاجل ان يحضر الطلاب الدروس التي تقام فيه. ليس لاجل النوم والأكل والشرب - 00:10:43 طيب فان لم يحضر غاب عنها وقت الدرس لان عدم مجالسته مع حضوره من غير عذر اساءة ادب وترفع عليهم واستغناء عن فوائدهم واستهتار بجماعتهم. وان حضر وفيها فلا يخرج في حال اجتماعهم من بيته الا لضرورة. ولا يتزدّد اليه مع حضورهم ولا يدعوا اليه احدا او يخرج منه احدا - 00:11:03

ولا يتمشى في المدرسة او يرفع صوته بقراءة او تكرار او بحث رفعا منكرا ايش يعني رفعا منكرا؟ يعني مبالغة فيه او يغلق بابه او يفتحه بصوت يعني صوت مزعج - 00:11:37

ونحو ذلك كله من اساءة الادب على الحاضرين والحمد عليهم ورأيت بعض العلماء القضاة الاعيان الصلحاء يشدد النكير على انسان فقيه مر في المدرسة وقت الدرس مع انه كان قيما بمريض في المدرسة قريب للمدرس وكان في حاجة له - 00:11:53 الخامس الا يستغل فيها بالمعاشرة والصحبة او يرضى من سكناها في بعض النسخ وفي نسخة المسألة يحتمل انه اراد بالسكة الدينار والدرهم الله اعلم والحظة الحظبة هو الثمين ذو البطنة - 00:12:16

نعم وكانه يقول يعني ان ان يرضى بالأكل والشرب بل يقبل على شأنه وتحصيله وما بنيت المدارس له. ويقطع العشرة فيها جملة لانها تفسد الحال وتضيع المال كما تقدم المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضي وتره منه ثم يرتحل عنه. فان صاحب من يعينه على تحصيل مقاصد وقادمه - 00:12:46

تساعده على تكميل فوائده وينشطه على زيادة الطلب ويختفي عنه ما يجده من الضجر والنصب يعني تعب من يوثق بدينه وامانته ومكارم اخلاقه في مصاحبه فلا بأسباب بذلك. هذه الصفات التي ينبغي ان تحرص عليها في زميلك الذي يرافقك في - 00:13:11 مدرسة او في السكن او في الجامعة او في المعهد او في المركز او في الى اخره فلا بأسباب بما بل هو احسن اذا كان ناصحا له في الله غير لاعب ولا لاه - 00:13:29

وهذا مهم يا اخوان لان الصاحب كما تعلمون ساحب ولتكن له انفة من عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام في المدرسة ومصاحبة الفضلاء من اهلها وتكرر سماع الدروس فيها. وتقديم غيره عليهم - 00:13:43

بكثرة التحصيل يعني اذا رأيت غيرك من اخوانك قد قد فاقوك في التحصيل والحفظ والعلم والعمل فيجب ان تكون لك انفا يعني تلوم نفسك وان تجتهد في اصلاح الخلل. وليطالب نفسه كل يوم - 00:13:57

للاستفادة علم جديد. يعني احرص انه لا تغيب عليك شمس يوم الا وقد استفدت شيئا جديدا. اما آية تحفظها او حديثا احفظوا او او بيت شعر آآ تقرأه وتتدوّقه او حكمة يعني تحصلها. لا بد ان تحصل على معلومة جديدة - 00:14:12

اما اذا غابت شمسك ولم تحصل معلومة واحدة جديدة فهذا من الحرام ويدل على تقصير ويحاسبها على ما حصلته فيه ليأكل مقرره فيها حلالا. فان المدارس واقافها لم تجعل لمجرد المقام - 00:14:34

يعني ليس الهدف منها الاكل والنوم والشرب. ولا لمجرد التعب بالصلوة والصيام هذى وظيفة ايش ؟ المساجد طيب كأنها هذى الدور المعدة التي تسمى بزوايا الصوفية لأن المقصود هذا والله اعلم - 00:14:50

بل لتكون ضبطها بالرفع هنا الصواب بالنصب بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له. والتجرد عن الشواغل في اوطان الاهل والاقارب وانت قد شغلت هذا المكان فعليك ان تتقى الله - 00:15:10

وتجتهد في طلب العلم. لأن غيرك من الناس يعني قد قد يدفعون ما امامهم وما خلفهم ليكونوا في هذا المكان والعاقل نعم اه لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له والتجرد عن الشواغل في اوطان الاهل والاقارب. والعاقل يعلم ان ابرك الايام يوم يزداد فيه - 00:15:27

فضيلة وعلما ويكتب عدوه من الانس من الجن والانس كربا وغما السادس ان يكرم اهل المدرسة التي يسكنها. كيف ؟ بافشاء السلام واظهار المودة والاحترام ويرعى لهم حق الجيرة والصحبة والاخوة في الدين والحرفة. انهم اهل العلم وحملته وطالبه. ويتجاهل عن تقصيرهم. دائمًا السيد - 00:15:55

ليس الغبيري ليس الغبي بسيد في قومه. لكن سيد قومه المتغابي فتتجاهل عن تقصيرهم ويغفر ذللهم ويستر عوراتهم ويشكرون محسنهم ويتجاوزون عن مسيئتهم. فان لم يستقر خاطره لسوء جيراتهم - 00:16:20

في صفاء صفاتهم او لغير ذلك فليترحل عنها ساعيا في جمع قلبه واستقرار خاطره او اذا اجتمع قلبه فلا ينتقل من غير حاجة فان ذلك مكروه للمبتدئين جدا. واسد منه كراهية تنقلهم من كتاب الاكتاب كما تقدم - 00:16:37

فانه عالمة على الضجر واللعب وعدم الفلاح السابع ان يختار بجواره ان امكن اصلاحهم حالا واكثرهم اشتغالا وجودهم طبعا. واصونهم عرضا ليكون معينا له على ما هو ومن الامثال اي من امثال العرب - 00:16:55

الجار قبل الدار الجار قبل الدار. هذى ما زالت تقال الى الان عند الناس. والرفيق قبل الطريق والطبع سرقة يعني انت نفسك تسرق طباع صاحبك ومن دأب الجنس التشبه بجنسه - 00:17:14

والمرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالف. والمساكن العالية لمن لا يضعف عن الصعود اليها او لا بالمشتغل واجمع اذا كان الجيران صالحين. يعني الاحسن انك تسكن في الطابق العلوي هذا افضل - 00:17:33

كأنه ابعد عن ازعاج وقد تقدم قول الخطيب ان الغرف اولى بالحفظ يعني افضل الاماكن لحفظ الغرف المغلقة. واما الضعيف والمتهם ومن يقصد لفتية والاشغال عليه فالمساكن السفلية اولى بهم - 00:17:51

والمرaci التي تقرب من الباب او من الدھلیز اولى بالموثوق بهم والمرaci الداخلة التي يحتاج فيها الى المرور بارض المدرسة اولى بالمجهولين والمتهمين وال الاولى الا يسكن المدرسة وسيم الوجه او صبي ليس له فيها ولی فطن - 00:18:10

والا يسكنها نساء في امكانه تمور الرجال على ابوابها او لها كون تشرف على ساحة المدرسة لما في ذلك يعني من الفتنة وينبغي للفقيه الا يدخل الى بيته من فيه ريبة او شر او قلة دين ولا يدخل الى بيت من فيه ريبة او قلة دين ولا - 00:18:31

يدخل اليه من يكرهه اهلها او من ينقل سيئات سكانها او ينم عليهم او يوقع بينهم او يشغلهم عن تحصيلهم او الذي يذكرون الفصيح يشغلهم بفتح الياء ولا يعاشر فيها غير اهلها - 00:18:52

هنا معنى الخلطة. الثامن اذا كان سكنه في مسجد المدرسة او في مكان اجتماعي. ومروره على حصره وفرشه فليتحفظ عند اليه من سقوط شيء من نعليه. ولا يقابل باسفلهم القبلة ولا وجوه الناس ولا ثيابه. بل يجعل اسفل آآ احديه - 00:19:09

الى اسفل الاخرى بعد نصفها. ولا يلقيها الى الارض بعنف ولا يتركها في مظنة مجالس الناس والواردين اليها غالبا كطRFي بل يتركها اذا تركها في اسفل الوسط ونحوه ولا يضعها تحت الحصر في المسجد بحيث تنكسر. يعني - 00:19:29

هذه الامور التي يعني لا نعلق عليها لاننا اعرف انها لن تحتاجوا اليها اذا سكن في البيوت العليا خفف المشي والاستلقاء عليها ووضع ما ينزل كي لا يؤذني من تحته. اذا اجتمع اثنان من سكان العلو او غيرهم في في الدرجة - 00:19:48 للنزول بدر اصغرهما بالنزول قبل الكبير. والادب للمتأخر ان يلبت ولا يسرع بالنزول. الى ان ينتهي المتقدم الى اخر من اسفل فان كان

**كبيرا تأكد ذلك وان اجتمعا في اسفل الدرجة للطلوع للطلع تأخر اصغرهما ليصعدا - 00:20:05**

التابع الا يتخذ باب المدرسة مجلسا من لا يجلس فيه اذا امكن الا لحاجة او في ندرة لقبض او ظيق صدر ولا في دهليزها المهدوك الى الطريق وقد نهي عن الجلوس عن الطرق. وهذا منها او في معناها. لا سيما كان ممن يستحيى منه او ممن هو في محل تهمة او لعب. ولانها في - 00:20:25

في مظنة دخول فقيه بطعامه و حاجته فربما استحيى من الجالس او تكلف سلامه عليهم. وفي مظنة دخول نساء من يتعلق بالمدرسة ويشق عليه ذلك ويؤذيه. ولان في ذلك بطالة وتبدلها - 00:20:50

ولا يكثر التمشي في ساحة المدرسة بطلا من غير حاجة او رياضة او انتظار احد ويقلل الخروج والدخول ما امكنته نسلم على من باب اذا مر به ولا يدخل ميظاتها العامة - 00:21:06

يعني كأنهم مكان الوضوء عند الزحام من العامة الا لضرورة لما فيه من التبذل ويسألنا عنده ويطرق الباب ان كان مردودا طلاقا خفيفا ثلاثا ثم يفتحه بتأن ولا يستجم بالحائط فينجسه ولا يمسح آآ - 00:21:21

ولا ولا يمسح بيده المتنجسة بالحائط ايضا العاشر ان لا ينظر في بيت احد في مروره من شقوق الباب ونحوه. ولا يلتفت اليه اذا كانت مفتوحا. وان سلم سلم وهو مار من غير التفات - 00:21:38

ولا يكثر الاشارة الى الطاقات الطاقات جمع طاقة وهي النافذة لا سيما ان كان فيهن نساء ولا يرفع صوته جدا في تكرار او نداء او نداء احد او بحث ولا يشوش على غيره بل يخفضهما امكنته مطلقا - 00:21:56

لا سيما بحضور المصلين او حضور اهل الدرس. ويتحفظ من شدة وقع القبّاب والعنف في اغلاق الباب وازعاج المشي في الخروج والدخول والصعود والنزول وطرق باب المدرسة بشدة لا يحتاج اليها. ون دائما باعلى المدرسة من اسفالها الا ان يكون بصوت المعتمد عند الحاجة - 00:22:13

يعني كثير من هذه الاداب يعني الانسان المتربي يعرفها بال التربية وايضا بالفطرة واذا كانت المدرسة مكشوفة الى الطريق السالك من باب او شباك تحفظ فيها من التجرد عن الشياب. وكشف الرأس الطويل من غير حاجة. ويتجنب ما يعابك - 00:22:32

ماشيا وكلام الهزل غالبا. والبسط بالفعل وفرط التمطي والتمايل على الجنب والقفى. والضحك والضحك الفاحش بالقهوة ولا يصعد الى سطحها المشرف من غير حاجة او ضرورة. الحادي عشر ان يتقدم على المدرس في حضور موضع الدرس. ولا يتأخر الى بعد جلوسه - 00:22:53

وجلوس الجماعة في كلفهم المعتاد ويكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام. وربما فيهم معذور فيجد في نفسه منه ولا يعرف عذرها. وقد قال السلف من الادب مع المدرس ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرونهم. نعم يعني ان يحضر - 00:23:13

الطلاب قبل الاستاذ ويجلس وينبغي ان يتأنب في حضور الدرس بان يحضره على احسن الهيئات واكمel الطهارات. وكان الشيخ ابو عمرو هو ابن الصلاح صاحب - 00:23:31

وكان الشيخ ابو عمرو يقطع من يحضر من الفقهاء الدرس مخففا او مخففا بغير عمامة او مفكك ازرار او مفكك ازرار الفرجية او مفكك ازرار الفرجية. يعني كأنه يعني انه غير يعني ليس لعلى احسن هيئة - 00:23:48

ليس مهتما بمظهره لان هذا يدل على يعني قلة الاهتمام ويحسن جلوسه واستماعه واراده وجوابه وكلامه وخطابه ولا يستفتح القراءة والتعوذ قبل المدرس واذا دعا المدرس اول الدرس على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء له ايضا. وكان بعض اكابر مشايخ الزهاد الاعلام يزير تارك - 00:24:18

ذلك ويغلوظ عليه. ان تلاحظون بعض المسائل بدأت ايش ؟ تكرر ذكرناها سابقا ويتحفظ من النوم والنعاس والحديث والضحك وغير ذلك مما تقدم في اذى المتعلم. لاحظوا انه دائمآ يقول تقدم تقدم. فهو في الان يعني - 00:24:44

فيه نوع تكرار ولا يتكلم بين الدرسين اذا ختم المدرس الاول بقوله والله اعلم الا باذن منه ولا يتكلم في مسألتنا. اخذ المدرس الكلام في غيرها ولا يتكلم بشيء حتى ينظر فيه فائدة وموضوعا - 00:25:00

ويحذر المماراة في البحث والمغالبة فيه. يعني الجدال فان ثارت نفسه لجمها يعني لجمها بلجام الصمت والصبر والانقياد يعني اسكتها. لما روي عنه صلى الله عليه وسلم وما اكتر ما يحب بعض طلاب العلم - 00:25:16

يحبون الجدال يحب القليل والقال والنقاش وان قلتم قلنا كذا ولا نسلم لكم يحبون هذه الاشياء ويقل من تراه اذا رأيت رجلا يكتتر الجدال واعلم انه قليل العمل لما روي عنه صلى الله عليه وسلم من ترك المرأة وهو محق بني الله له بيتا في أعلى الجنة - 00:25:30  
فان ذلك اقطع لانتشار الغضب وابعد عن منافرة القلوب ويجهت كل من الحاضرين على طهارة القلب لصاحب وخلوه عن الحقد والا يقوم وفي نفسه شيء منه خصوصا ايش؟ بعض بعد النقاش والجدال - 00:25:54

واذا قام من الدرس انظروا كيف الان حسن الختام ويسمى عند البلاغيين حسن الختام وهو ان يختتم المؤلف او الخطيب او الشاعر  
كلامه بشيء يشعر انه قد انتهى المقام وختم الكلام - 00:26:11

وهذا الذي فعله ابن جماعة هنا حيث قال اذا قام من الدرس اي المدرس انتهى اراد ان يختتم الكتاب او يختتم الدرس فليقل ما جاء في الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فاغفر لي ذنبي انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:26:28  
طيب بهذا نكون الحمد لله اخوانى الكرام قد ختمنا هذا الكتاب الطيب المبارك الذى انصحكم ان تكرروا قراءته آآآ قد تلحظون اننى في هذا الدرس لم اعلق كثيرا وانما كان الغالب على على درسي هو القراءة - 00:26:48

اه والسبب واضح وهو ان كثيرا مما قرأناه اليوم اه لا يتربت عليه ثمرة عملية كبيرة بين طلاب الزمان الان فالحياة تغيرت والظروف تغيرت والمساكن الطلاب ايضا تغيرت. وعلى كل حال اذا سكنت في مسكن للطلاب فعليك ان تراعي الآداب العامة - 00:27:11  
وستفيد مما ذكره الشيخ طبعا ويعني انما لم كما قلت لكم لم افروط في التعليق على هذا الباب لاني اعلم انك معظمكم لا يحتاج هذا الباب. معظمكم لا يحتاج اليه - 00:27:30

لكن انت تستفيدون بان تعلموا بان تروا كيف العلماء يدققون ويهتمون بكل شيء طيب في طبعة اه دار البشائر الإسلامية وهي الطبعة التي نحن نقرأ منها. جزاه الله خيرا المحقق - 00:27:44

اه وطبع ملاحق ثلاثة ملخص الملحق الاول هنا قال فاتحة الملاحق من طيب اقراؤا انت وحدكم الملحق الاول كتابة الحديث وظبطه وادب الراوي وطالب الحديث من كتاب المنهل الروي - 00:27:58

المصنف اه ابن جماعة ابن جماعة اختصر كتاب معرفة علوم الحديث لابن الصلاح واختصره في كتاب. ثم هذا المختصر المنهل الروي ورتبه على مقدمة واربعة اطراف وهذا اه اقراؤه انت وحدكم - 00:28:22

لا شك انكم ستتجدون فيه فوائد لن يعثر عليكم منه شيء. تمام بعد ذلك عندنا الملحق الثاني اه الملحق الثاني قصيدة ابي الحسن الجورجاني قال نحن بين يدي قصيدة من غدر الشعر سارت في الافق هكذا يقول ابن السبكي في الطبقات وتناشدتها العلماء وحفظوها وكان بعضهم يلقنها - 00:28:46

قال ابن خليكان وهي ابيات طويلة مشهورة سماها الذهبي الابيات الفائقة وعدها ابن الجوزي وابن كثير من حسن الشعر واما تاج الدين السبكي وقال بعض روایتها بعد روایته لها قال لله هذا الشعر ما ابلغه واصنعنيه - 00:29:13

وما اعلى وما اعلى على هام الجوزاء موضعه وما افعنه لو سمعه من سمعه. وهكذا فليكن والا فلا. ادب كل فقيه ولمثل هذا الناظم يحسن النظم الذي لا نظير له ولا شبيه. وعند هذا ينطق المنصف بعظيم الثناء على ذهنه - 00:29:35

لا بالتمويلية ناظم هذى القصيدة يا اخوان هو القاطي ابو الحسن الجورجاني اسمه علي بن عبد العزيز جرجاني فقيه نسبة الى جرجان اه وهي فيما اذكر من من بلاد العجم - 00:29:55

كأنها الان في في ايران او افغانستان كان في ايران فيما اذكر كان الى جانب فقهه اديبا شاعرا ذا يد طولى في الخط كاطلاع كثير ومادة كثيرة يشهد له بذلك كتابه الواسطة بين المتبنى وخصومه وهو مطبوع - 00:30:10

طيب اه توفي بالري الري هي في طهران الان ثلاث مئة واثنين وتسعين وحمل تابوتنه الى جرجان فدفن فيها من جماعة في كتابنا هذا المتتكلم اورد ثلاثة ابيات منها يقول المحقق فرأيت ايراد القصيدة كاما يحفظها من يحب ذلك من طلبة العلم. وانا اقول لكم اخوانى

من استطاع ان يحفظ هذه القصيدة كاملة فليحفظها - 00:30:28

من استطاع ان يحفظها كاملة فليحفظها ليست طويلة قصيرة ساقها يسدي هنا ثم قال هذه القصيدة ساقرأها واعلق على ما تيسر منها قال انشدنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجورجاني لنفسه. طبعا حتى تكونوا في الصورة - 00:30:55

موضوع الابيات هو في ادب العالم لكنها تركز تركيزا شديدا على عزة العالم واضح عزت ان العالم يكون عزيز ناس مهابا مجلا عظما لما في صدره من العلم وهو يعز نفسه ليس لذاته وانما لما في صدره من العلم - 00:31:15

خلاصة القصيدة ان الشاعر يريد ان يقول لكم يجب عليك يا ايها العالم وكذلك يا طالب علم ان تكون عزيزا مع اهل الدنيا ان تعز نفسك يعز لتعز العلم الذي في قلبك - 00:31:41

هذا هو يعني لو اردنا ان نضع عنوانا لهذه القصيدة لسميناها عزة العلماء يقول فيها الشاعر علي بن عبد العزيز الجرجاني وهو من اهل العلم يقولون لي انا ساقرأها كاملة دون تعليق - 00:32:02

ثم ساعود واعلق عليها بما يظهر قال يقولون لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجاما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمه عزة النفس اكرم وما كل برق لاح لي يستفزني - 00:32:19

ولا كل من لاقيت ارضاه منعما. واني اذا ما فاتني الامر لم ابت اقلب كفي اثره متندما ولم اقضى حق العلم ان كان كلما بدا طمع سيرته لي سلما. اذا قبيل هذا منهل قلت قد اري ولكن - 00:32:40

الحر تحتمل الظماء ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدم الشقى به اذا فاتياع الجهل قد كان احزما. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النقوس لعظم. ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما - 00:32:59

طيب هذه هي القصيدة وهي قصيرة كما ترون وهي من اروع ما قيل في عزة العلماء يقول الشاعر يقولون لي اي ان الناس يلومونني ويقولون لي انت ايها الجرجاني فيك انقباط عن الناس. يعني انك متحفظ جدا لا تخالطنا ولا تجلس معنا يعني - 00:33:29

نرى نرى فيك انقباطا عن المخالطة وعن الناس رد عليهم الجردان ماذا قال؟ قال يتهمونني باني في انقباض الواقع اني لست منقبضا. وانما رأوا رجلا يقصد نفسه او رأوا العالم - 00:33:50

رأوا رجلا عن موقف الذل احجاما. يقول انا ليس عندي مشكلة في مخاطر الناس لكنني احجم عن مواطن الذل مثل ان اذهب الى الامراء والسلطانين والوجوهاء لاستجديهم المال هذا موقف ذل لا ارضاه لنفسي لاني عالم - 00:34:08

قد كرمني الله عز وجل بالعلم فيجب ان اكرر نفسي ارى الناس من داناهم هان عندهم. يقول انا لاحظت ان الناس الذي يقترب منهم ويختلطهم كثيرا تسقط هيبته من العيون والقلوب - 00:34:26

كما تقدم معنا اليوم هذا في الباب الاخير الباب الخامس عندما قال ان يجب على العالم في المدرسة لا يكثر البروز والظهور لماذا؟ لأن كثرة النظر اليه كثرة مخالطة الناس له تسقط هيبته - 00:34:41

تسوي ايش؟ تسقط هيبته من القلوب والعيون فيقول الناس يعني ينبغي ان ان يروك في في موضع الحاجة وفي ويروك بقدر كثرة رؤية مخالطتك للناس هذه اه تسقط الهيبة - 00:34:55

كما الحال الملوك والامراء ليس الملوك والامراء الان لا يراهم الناس الا بقدر كذلك العلماء العلماء يعني كما تقدم عنا في هذا الكتاب يحكمون على الملوك الملوك يحكمون على الناس والعلماء يحكمون على الملوك او كما قال - 00:35:14

تقدما. اذا ارى الناس من داناهم اي من اقترب منهم الناس كما نقول نحن الان يعني لا ما ينعطيون وجه. فإذا اذا خلطتم كثيرا وعليك بالمزح وبالضحك وبالاستهزاء وسبحان الله من اهان نفسه اه اهانه الناس - 00:35:33

نرى الان يعني بعض بعض طلاب العلم وبعض من يحسب على المشيخة والدعوة يعني يصف نفسه بالحضور في اه يعني اماكن يعني الله واللعب فيسخرون منه الناس ويتجرون عليه ارى الناس من داناهم وهان عندهم - 00:35:51

يعني يعني هانت يعني قيمته عندهم ومن اكرمه عزة النفس اكرم من اكرم نفسه اكرمه الناس وما كل برق لاح لي يستفزني. طبعا البرق هنا رمز كنایة يقول انا هل تظن اني كلما رأيت برقا يبرق - 00:36:12

هرعت اليه وذهبت اليه؟ لا. طبعا هذا كنایة. يريد ان يقول ليس كل شيء يلمع فاني اركض اليه عن ايش؟ كنایة ممکن عن المال. كنایة عن المنصب عن الشهرة. عن المغريات - 00:36:32

يقول ليس اي شيء يلمع ويبرق فانه يستفزني. الاستفزاز هنا بمعنى انه يجذبه يجذبه ولا كل من لاقيت ارظاه منيما. ليس كل انسان القاه من كل من هب ودب ارضي بان يكون متنعما علي متفضلا علي لا. وانما انا اختار من من ينعم علي بنعمة - 00:36:47  
لان بعض هناك بعض الناس لؤماء اذا ان اتحت له فرصة بان ينعم عليك بشيء به واني اذا ما فاتني الامر اذا فاتني امر من امور الدنيا لم ابت اقلب كفي اثره متندما. يعني اصبح يقلب كفيه - 00:37:16

اه على ما اتفق فيه هذا يعني ايش؟ عن الندم. يقول انا اللي فاتني امر من الدنيا هل تظن اني سأبكي؟ او اني سأندب حظي او اني ساقرع سن نادم. لا - 00:37:37

لن لن اتحسر ولاني قلبي معلق بالله قلبي متعلق بالآخرة وقلبي بالدنيا ولم اقضي حق العلم ان كان كلما بدا طمع من اطمام الدنيا سيرته لي سلما. ان كنت انا كلما رأيت طمعا من مطامع الدنيا - 00:37:47  
من منصب او جاهه او ماله او اي شيء وهرعت اليه اعلم اني لم اقضي حق العلم بل قصرت في حق العلم متى؟ ان كان كل ما بدا طمع - 00:38:10

من اطمام الدنيا خيرته لي سلما ثم قال اذا قيل هذا منهلي يعني قد يقول للناس يا فلان هنا منهلي. منهلي هو المكان الذي تنهل منه. تمام؟ يعني هو هو ما فعل يعني - 00:38:23

اسم اسم مكان اه والمقصود هو ايضا رمز هذا يعني منهلي هنا قد يكون منهلي مال ممکن منصب ممکن جاه ممکن شهرة ممکن سمعة ممکن يعني اي شيء من حطام الدنيا - 00:38:37

يقول اذا قال لي الناس يا فلان تعال هنا منهلي كيف يجيئهم العالم العزيز يقول قد ارى يعني رأيته ولكن نفس الحر تحتمل الظلماء. انا انا نفسی حرقة عزيزة. ما عندي مشكلة اني اظلمأ - 00:38:54

واصبر الظلماء هنا ايضا رمز. اشارة كانه يقول يعني انا ليس عندي مشكلة ان اصبر عن حطام الدنيا ولما اعد الله عز وجل لي في الآخرة من الاجر العظيم - 00:39:13

الظلماء هناك الاية عن الحبس وصبر النفس نفس الحر تحتمل الظلماء. لان الظلماء هنا يناسب ايش؟ منهلي هو المكان الذي تشرب منه وتنهل منه فهو يقول اذا رأيت منها فانا ما عندي مشكلة اني اكون ظمآن. اصبر عادي - 00:39:28

وهذا كله كنایة عن صبره على مغريات الدنيا ولم ابتذر في خدمة العلم مهجتي يعني يقول انا ما اتعبت نفسی في طلب العلم لاجل ان يكون مصيری بعد ذلك عندما اكبر - 00:39:47

ان اخدم كل من لاقيت اذا لماذا طلبت العلم قال لاختم اي لاجل ان اكون مخدوما لا خادما طبعا هو قد لا يكون يتحدث عن عن نفسه هو وانما هو يتحدث ان هذا هو شأن العالم - 00:40:01

هذا الذي ينبغي ان يكون عليه العالم ان يكون مخدوما لا خادما ثم قال في نفس الموضوع الاخير قال الشقى به غرسا واجنيه فيلة يقول هذا ظلم في التحصيل في طلب العلم - 00:40:18

هل من المعقول اني اكون شقيقة بمعنى ان يكونوا اتعبت نفسی في الغرات. في الغرات هنا كنایة عن ماذا؟ عن وقت تحصيل العلم. وقت مبادئ طلب العلم حفظ المتون والقراءة والسفر والحضور عند المشايخ - 00:40:35

طيب والنتيجة قال واجنيه ذلة الجني هنا معناه انك يعني الان تريد ان تحصل نتيجة ما بذلت من التعب يقول هل من الانصاف ومن العدل اني اتعب حال كوني طالبا - 00:40:53

ثم تكون النتيجة اني اكون ذليلًا حال كوني عالما فهمتم فيقول هذا ليس من العدل وليس من الانصاف ان يكون الانسان شقيا وتعبا ومرهقا مرهقا نفسه حين كان طالبا للعلم. مبتدأ - 00:41:11

وحين اصبح عالما الان جاء وقت البذل ووقت وجاء الان وقت وقت الاعلام ان يكرم لكن الواقع انه اصبح ايش؟ ذليلًا هذا ليس من

الانصاف. اشقي به غرسا واجنيه ذلة - 00:41:33

اذا اذا لو كان هذا هو الحال هذا هو مصيري بعد ان طلبت العلم عشرين سنة وسافرت الى قاصي الارض ورجعت الى بلدي كي كي يكرمني اهلي لما عندي من العلم ليس لذاتي وانما اكرااما لله عز وجل ورسوله - 00:41:48

فاذما كان حالى انى ساتعب في طلب العمر عشرين سنة ثم يكون مصيري ومماي ان اكون ذليلا حين جاء وقت الاكرام اصبحت دليلا.

اذا اذا كان هذا هو الحال الواقع والنتيجة - 00:42:04

فاتباع الجهل قد كان احسنا. اذا لو بقىت جاهلا لكان افضل ثم قال هذا البيت العظيم هذا البيت هو اعظم بيت بالنسبة لي في هذه القصيدة ولو ان اهل العلم صانوه صانهم - 00:42:17

صدق والله لو ان العلماء صانوا علمهم لصانهم العلم او لصانهم الناس الله عز وجل قبل كل شيء ولكن للأسف الشديد ماذا حصل؟ قال ولو اه نعم ثم ايضا قال ولو عظموه في النفوس لعظم. اي لو اي لو ان - 00:42:37

اهل العلم عرروا قدر العلم الذي في صدورهم وعظموه حق التعظيم لعظم هذا العلم في نفوسهم وعظمتهم الناس. وهذا البيت فيه فيه كلام في ضبطه اه لعله تجدونه في حاشية اه في كتاب حلية طالب العلم عندما اورد هذه القصيدة وتعلق على هذه الكلمة في الحاشية فيما اذكر - 00:43:02

طيب اذا للأسف الشديد الواجب على اهل العلم ان يصونوا علمهم وان يعظموا علمهم وصانوه لاعزهم الله وصانهم وعظمهم الناس لكن ماذا حصل للأسف الشديد؟ قالوا ولكن - 00:43:27

للأسف الشديد اهانوه اي اهل العلم انفسهم اهانوا العلم. كيف اهانوه؟ بان بذلوه لمن لا يستحقه. بذلوه لمن لا ذهبو بالعلم الى مجالس الامراء والملوك والفجور والمعاصي والفسق وذهبوا بالعلم واستعملوا علمهم مطية - 00:43:45

الدنيا اخذوه سلما للوصول الى المناصب والجاه والسمعة والشهرة والاموال اهانوه هذى اهانة للعلم ماذا حصل للام؟ فهان هيحان العلم كان العلم في نفوس الناس وهان العلم عند هؤلاء. ودنسوا محياه - 00:44:05

العلم يعني كانوا وجه العلم. بالاطماع اي بطمع باطماعهم في الدنيا. حتى تجهم وجه العلم اصبح يعني متوجهما يعني اه مكهها او شيء من هذا القبيل بهذا تكون قد ختمنا القصيدةفائدة قال السبكي بعدها بعد هذه اه بعد هذه اه بعد روايته لهذه القصيدة يعني في معيد النعم - 00:44:27

فلقد صدق هذا القائل لو عظموا العلم لعظمهم وانا اقرأ ام هذا هو التعليق الذي قلته لكم الذي ذكره في حديث طاب علم وانا اقرأ قوله لعظم يقول انا اقرأه بفتح العين - 00:44:53

يعني ولو ان اهل العلم صانوا صانهم ولو عظموه في النفوس عض لا عظم. نعم بفتح العين لكن عندنا في الطبعة ضبطها بضم العين. فان العلم اذا عظم يعظم. وهو في نفسه عظيم. ولهذا اقول ولكن - 00:45:11

ولكن الرواية فهان ولعظم يعني يقول السبكي انا اقرأها بفتح العين لكن نحن روينا هذه القصيدة بالاسناد المتصل الى شاعرها ببضم العين والاحسن ما اشرت اليه. فهمتوا الفكرة؟ يعني الشاعر - 00:45:31

قالها بضم العين هكذا لعظم العلم واضح السبكي يقول انا اقرأها لعظم العلم لعظم واضح؟ والامر في هذا يسير. لكن هو هذا من دقته. هو يقول الرواية التي رويناها عن مشايخنا نحن نروي هذه القصيدة بسانداتها المتصل الى شاعرها. فالرواية - 00:45:54

التي جاءتنا والتي قرأ والتي قالها الناظم في قصيدة هو ضم العين. لكن انا ايتها السبكي احب ان اقرأها بفتح العين. وارى انها احسن الملحق الثالث فيه صور لبعض المدارس التي تولى المصنف ابن جماعة رحمه الله تدريس فيها. هذا جميل جدا - 00:46:20

رائع عندكم صفحة منه وثلاثة وسبعين بوابة مدرسة العادلية في دمشق درس فيها من جماعة سبحان الله العظيم احد ابواب المدرسة العادلية في دمشق كل الصور تجدونها في الكتاب ربما لا يوجد في كل الطبعات لكن في الطبعة التي عندي هي الطبعة الثالثة وجود - 00:46:42

صورة قديمة للمدرسة الشامية البرانية في دمشق وتظهر في الصورة مئذنة المسجد المدرسة الله المستعان سلام على دمشق واهل

دمشق والله. اسأل الله ان يكون في عونهم صورة حديث المدرسة باب المدرسة الناصرية في القاهرة - [00:47:03](#)  
المدرسة مسجد المدرسة الناصرية بالقاهرة بنطولوجن جميل جدا وبهذا تم الفهارس وبهذا ختمنا الكتاب والحمد لله رب العالمين.  
جزاكم الله خيرا. ارجو ان تكونوا قد انتفعتم بهذا الكتاب. وفي الدرس - [00:47:22](#)

ان شاء الله او الكتاب القادر سيكون كتابا يعني في متن من متون العلمية وسنحاول هكذا كلما طال علينا الامد وقسّت قلوبنا وشعرنا  
اننا نحتاج الى شيء من الكتب الاداب او الاخلاق او الزهد والرقابة - [00:47:43](#)  
سنقرأ كتابا من هذه الكتب ونتعلق عليها. لا بد مهم. يعني من بعد كل خمس كتب ست كتب سبع كتب لابد ان نقرأ كتابا اما في الاداب  
اطالب العلم او الاداب الاسلامية العامة او في الزهد والرقائق والتزكية والايمانيات وهذه الامور - [00:47:59](#)  
جزاكم الله خيرا اخواني الكرام. بارك الله فيكم. وجزاكم الله خير الجزاء. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين  
[00:48:15](#) -